بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

الحمد لله على إنعامه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه هذا ما اشتدت
إليه حاجة المتفهمين لجمع الجوامع من شرح يحل ألفاظه ويبين مراده ويحقق مسائله
ويحرر دلائله على وجه سهل للمبتدئين حسن للناظرين نفع الله به آمين قال المصنف
رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم نحمدك اللهم أي نصفك بجميع
صفاتك إذ الحمد كما قال الزمخشري الوصف بالجميل وكل من
صفاته تعالى جميل ورعاية جميعها أبلغ في التعظيم المراد بما ذكر إذ المراد به
إيجاد الحمد لا الإخبار بأنه سيوجد وكذا يقال في نصلي المراد به إيجاد الصلاة
والقراءة لا الإخبار بأنها ستوجد وأتى بنون العظمة لإظهار ملزومها الذي
هو نعمة من تعظيم الله له بتأهيله للعلم امتثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث
وقال ما قدمه دون نحمد الله الأخصر منه للتلذذ بخطابه وندائه وعدل عن الحمد لله
المبتدأ بها إشارة للحمد إذ الفعل من الثناء على الله تعالى بأنه مالك لجميع الحمد من
الخلق بأن الإعلام بذلك الذي هو من جملة الحمد من الفضل والجميل من الإعلام بحقوقه
إلى ما فاته لأنه قد جميع الصفات في عبارة البلاغية كما تقدم وهذا أوضح منه
وإن لم نر لها بلاغية هنا إذ جاء وبرد الثناء ببعض الصفات فذلك أبلغ من
هذه الواحدة لكونه به وبغيرها التي ما شاء به أبلغ من الثناء بجميع الجملة
أيضا نعم الثناء بحسب تفصيلها أو وقع في البعض من الثناء به على نعم جمع
نعمة بمعنى إنعام والتشكر للنعم والتعظيم أي الإنعامات التي من عظيمة منها الإلهام
للتأليف هذا الكتاب والأمور المعينة عليه وعلى ملة نحمل وإنما حمل على النعم

أي

أي في مقابلتها لا مطلقا لأن الأول واجب والثاني مندوب ووصف النعم بما هو
شأن نعمه بقوله يؤذن الحمد عليها بازدياد أي يعلم بزيادتها لأنه
موقوف على الإلهام له والأقدار عليه وهما من جملة النعم وفي قبيل الحمد
وهو مؤذن بالزيادة المقتضية للحمد أيضا وهلم جرا فلا غاية للنعم حتى
يوقف بالحمد عليها وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها وازداد وزاد
مطاوعا زاد المتعدي تقول زاد الله النعم علي فازدادت وزادت ونصلي
على نبيك محمد من الصلاة عليه المأمور بها وهي الدعاء أي الرحمة عليه أخذا
من حديث لما نزل أمر الله أن نصلي عليك فكيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم
صل على محمد الخ [illegible] والنبي إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر
بتبليغه فإن أمر فرسول أيضا أو أمر بتبليغه وإن لم يكن له كتاب أو نسخ
لبعض شرع من قبله كيوشع فإن كان له ذلك فرسول أيضا قولان فالنبي
أعم من الرسول عليهما وفي ثالث أنهما بمعنى وهو معنى الرسول على الأول
المشهور وقال نبيك دون رسولك لأن النبي أكثر استعمالا ولعطفه بالحمد
النبي لأن النبي بمعنى عن الله وبالهمز وهو الأكثر قيل إنه تخفيف المهموز
بقلب همزته ياء وقيل إنه الأصل من النبوة بفتح النون وسكون الباء أي الرفعة
لأن النبي مرفوع الرتبة على الخلق ومحمد علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي
به نبينا بإلهام من الله تعالى بأنه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الجميلة
كما روي في السير أنه قيل لجده عبد المطلب لم سميت ابنك وقد سماه لسابع
ولادته لفقد أبيه قبلها لم سميت ابنك محمدا وليس من أسماء آبائك ولا قومك
فقال رجوت أن يحمد في السماء والأرض وقد حقق الله رجاءه كما سبق في علمه هادي
الأمة أي دالها بلطف لرشاد يعني لدين الإسلام الذي هو في تمكنه في
الوصول به إلى الرشاد وهو ضد الغي كأنه نفسه وهذا مأخوذ من قوله
تعالى وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم أي دين الإسلام وعلى آله هم كما قال الشافعي

Copyright King Saud University